الانقاذ الى الجبهة السورية اذ انتقل معه وصفي التل وأقام مع فوجه في منطقة بحيرة طبريا وبدأ من هناك يجري اتصالات خاصة مع الامير عبدالله بخطيا جيش الانقاذ والقيادة السورية التي اصبح جيش الانقاذ تحت امرتها . وبسبب هذه الاتصالات اعتقلته السلطة السورية التي كانت اجهزة مخابراتها تصر انذاك على أن الامير عبدالله يعمل بالتخطيط مع بريطانيا على القتال ضمن مناطق التقسيم فقط ، وبقي في السجن ثلاثة أشهر افرج عنه بعدها وسفر الى الاردن .

في هذه المرحلة احتضنه النظام الاردني احتضانا كاملا وبدأ يسند اليه سلسلة من المناصب : مسؤول في دائرة الاحصاء — مساعد مدير ضريبة الدخل — مدير المطبوعات — مستشار السفارة الاردنية في بون — رئيس التشريفات الملكية — القائم بأعمال السفارة الاردنية في ايران — رئيس التوجيه الوطني . وكانت هذه الاعمال كما يبدو نوعا من التهيئة والتدريب حتى يستطيع تأدية الدور المطلوب منه وقد كان بالممارسة والوقائع دورا خطيرا أداه وصفي التل بدأب على كافة الاصعدة .

على الصعيد الفلسطيني : لعب وصفي التل ادوارا خطيرة ، لعل ابرزها الدور الذي لعبه في دورة مجلس الجامعة العربية الاستثنائية المعقودة في شتورا في ١٩٦٠/٨/٢٢ . في تلك الدورة كان الوفد الاردني برئاسة موسى ناصر وزير الخارجية الاردنية وكان وصفي التل عضوا في الوفد الاردني. وكان موضوع البحث الرئيسي في هذه الدورة ابراز الكيان الفلسطيني وانشاء جيش فلسطيني . وقد وافق الوفد الاردني على هذه المطالب ثم قام التل نفسه بالاتصال شخصيا بالملك حسين واقنعه بضرورة رفض الفكرة ثم فرض الرفض على الوفد بعد أن كان قد انتهى من تقديم موافقته وكان يرسم ذلك وبشكل مبكر منهج العداء للنضال الفلسطيني الذي تولى فيما بعد شخصيا تنفيذه بكل شراسة . في ١٩٦٥/٢/١٣ شكل وصفي التل الوزارة الاردنية واسندت اليه هذه المهمة بعد حدثين فلسطينيين هامين هما تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية وانطلاقة حركة فتح في النضال المسلح ضد العدو الاسرائيلي. ومارس خلال تسلمه رئاسة الوزارة سياسة معادية للكيان الفلسطيني وللنضال الجماهيري الفلسطيني والاردني على حد سواء .

تجاه الكيان الفلسطيني اعلن وصفي التل في ١٩٦٦/٧/٤ قطع العلاقات مع منظمة التحرير وطالب بالعودة من جديد « لتعريف الكيان الفلسطيني وشخصيته وصلاحياته » وكان أبرز ما رفضه التل من مطالب منظمة التحرير سعيها لانشاء جيش فلسطيني يأخذ مواقعه على الحدود مع اسرائيل . وكان يرد على هذه الدعوة قائلا في ١٩٦٥/٢/٢٠ « ان الحكومة الاردنية قد فرغت من تسليح القرى الامامية » ولكن الاحداث نفسها جاءت لتقدم ردا ملموسا على هذه الادعاءات ، وذلك حين قامت اسرائيل في ١٩٦٦/١١/١٣ بعدوانها الشهير على قرية السموع الاردنية ، وقامت على اثر ذلك انتفاضة شعبية شاملة امتدت الى كافة المدن الاردنية وقراها مطالبة بتسليح وتحصين القرى الامامية وقامت وزارة وصفي التل بالتصدي لهذه الانتفاضة الشعبية وقمعها بوحشية لا مثيل لها مكرسة بذلك تقاليد النظام الاردني في التعامل مع الحركة الجماهيرية. وامتد هذا الموقف الى الحركة الوطنية ايضا وذلك حين قامت حكومة وصفي التل في ١٩٦٦/٤/١٣ بشن حملة اعتقالات واسعة شملت القيادات الوطنية من كافة الاتجاهات وبقيت هذه القيادات داخل السجون حتى حرب حزيران .

وتجاه العمل الفدائي التزم وصفي التل دائما بسياسة عدائية واضحة وصلت الى حد ملاحقة الفدائيين المتوجهين نحو اسرائيل ومحاصرتهم وقتلهم كما حدث في ١٩٦٦/٧/٢٢ حين تمكنت القوات الاردنية اربعة من مناضلي فتح اثناء عودتهم من احدى العمليات داخل الارض المحتلة ، وكان ذلك نوعا من التنسيق الفاضح ، بين سياسة اسرائيل التي لاحقت الفدائيين حتى الحدود الاردنية ، وسياسة وصفي التل التي اكملت ملاحقتهم داخل الحدود الاردنية .

كل هذا حدث قبل حرب حزيران ١٩٦٧ وقبل مجزرة أيلول ١٩٧٠ ولكن دور وصفي التل عاد ليتجدد في مجزرة ايلول وذلك من خلال الدور البارز الذي لعبه في التخطيط للمجزرة وفي الاشراف على تنفيذها من داخل غرفة العمليات اذ كان وصفي التل احد الرجال الخمسة المسؤولين فيها ، وبعد أن تم تنفيذ المجزرة وحان دور دفعه الى الواجهة تسلم رئاسة الوزارة من جديد في ١٩٧٠/١٠/٢٨ وقاد منذ ذلك الوقت بصورة علنية معركة مكشوفة ضد